ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

British ambitions in Mosul in the nineteenth century

Dr.reem Mohammad teab alhafode

Dr. Faten ghanim fathi

College of Arts / University of Mosul

Email:
reemalhafode@gmail.com
faten.g.f@uomosul.edu.iq

Keywords:

Royal authority,Myths Epics , Ancient Greece

Article info

Article history:

Received 29.Dec.2021

Accepted 17Feb.2022

Published 28.Feb.2022

ABSTRACT

The During the nineteenth century, Iraq witnessed remarkable foreign activity and took several forms, including: missionary activity, economic activity and archaeology, and then devoted to political interference in Iraq's affairs. The English had a remarkable role in these activities, especially in the city of Mosul because of its strategic importance and an important civilized, cultural, social, economic and religious legacy in Iraq. Therefore, the study included an introduction in which I spoke about the importance of Mosul and its strategic location in relation to the horizontal and vertical commercial transportation routes that link the eastern mountains, the Mediterranean, and Anatolia in the north, and the Arabian Gulf and the Indian Ocean through Basra in the south. The advantages made Mosul an important market for the import and export of goods to Britain.

The missionary activity that we talked about in the second topic is a means of colonial expansion, as the religious motive was not an important goal for foreign governments as much as they were concerned with controlling and influencing Mosul and its bounties.

The British were very interested in the field of excavation of antiquities, which they gave increasing attention over the years and provided them with funds in order to discover new antiquities that would provide their museums and libraries with valuable information about the country of Mesopotamia. The fourth research included the British political activity in Iraq, as the consuls there presented important reports on the nature of the political and social life of the people of the country, as the people of the country cannot be interested in studying their country as the English did in order to promote it to the ranks of nations, then the research appended a conclusion that included the most important results of the research are attached to it a list of the most important sources and references that included several sources of high value on which the research was based in order to reach the valuable scientific materials in them.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss47.3079

الاطماع البريطانية في الموصل
في القرن التاسع عشر

أ.م.د. ريم محمد طيب أ.م.د. فاتن غانم فتحي
كلية الآداب / جامعة الموصل

الملخص

لقد شهد العراق خلال القرن التاسع عشر نشاطاً أجنبياً ملحوظاً واتخذ عدة أشكال منها: النشاط التبشيري والنشاط الاقتصادي والآثاري، كرس بعد ذلك إلى التدخل السياسي في شؤون العراق. وقد كان للإنكليز دور ملحوظ في هذه النشاطات وبخاصة في مدينة الموصل لما لها من أهمية استراتيجية وإرث حضاري وثقافي واجتماعي واقتصادي وديني مهم في العراق، لذلك تضمنت الدراسة مقدمة تحدثت فيها عن أهمية الموصل وموقعها الاستراتيجي بالنسبة لطرق المواصلات التجارية الأفقية والعمودية التي تربط بين الجبال الشرقية والبحر المتوسط والأناضول شمالاً والخليج العربي والمحيط الهندي عبر البصرة جنوباً وهي كذلك تربط إقليمين متباينين بين السهل والجبل أي مناطق الصخور والأخشاب ومناطق الإنتاج الزراعي كل هذه الميزات جعلت الموصل سوقاً مهماً لاستيراد وتصدير السلع إلى بريطانيا.

ويعد النشاط التبشيري الذي تحدثنا عنه في المبحث الثاني وسيلة من وسائل التوسع الاستعماري، إذ لم يكن الدافع الديني هدفاً مهماً للحكومات الأجنبية بقدر ما كان همهم السيطرة والنفوذ على الموصل وخيراتها.

واهتم الإنكليز اهتماً واسعاً في مجال التنقيب عن الآثار التي أولوها اهتماماً متزايداً على مدى سنوات وقدموا لها الأموال من أجل اكتشاف آثار جديدة ترفد متاحفهم ومكتباتهم بالمعلومات القيمة عن بلاد وادي الرافدين وهذا ما شمله المبحث الثالث من النشاط الآثاري ودور المثقفين مما قدموه من دراسات واسعة للآثار العراقية، وتضمن البحث الرابع النشاط السياسي البريطاني في العراق إذ قدم القناصل هناك تقارير مهمة عن طبيعة الحياة السياسية والاجتماعية لأهل البلاد، إذ لا يمكن لأهل البلاد أن يهتموا بدراسة بلادهم مثلما فعل الإنكليز من أجل الرقي بها إلى مصاف الأمم، ثم ألحق البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث ملحقاً به قائمة بأهم المصادر والمراجع التي تضمنت عدة مصادر ذات قيمة عليا قام عليها البحث للوصول إلى المواد العلمية القيمة فيها.

الكلمات الافتتاحية: الموصل ، الاطماع البريطانية ، التنقيبات ، التبشير.

المقدمة

لقد شهد العراق خلال القرن التاسع عشر نشاطاً أجنبياً ملحوظاً اتخذ عدة أشكال منها النشاط التبشيري والنشاط الاقتصادي والآثاري، كرس بعد ذلك إلى التدخل السياسي في شؤونه. وقد كان للإنكليز دور ملحوظ في هذه النشاطات، وكان لولاية الموصل نصيباً من النشاط الإنكليزي الذي كان قد لعب دوراً في رسم السياسة الإنكليزية المستقبلية لهم في العراق. قسم البحث على أربعة مباحث، تناولت فيها النشاط الاقتصادي ثم المبحث الثاني النشاط التبشيري والمبحث الثالث النشاط الآثاري ودور المثقفين مما قدموه من دراسات للآثار العراقية. وتناول المبحث الرابع النشاط السياسي البريطاني في الموصل. واعتمدت في بحثي على عدة مصادر ذات قيمة عليا في الوصول إلى المواد العلمية القيمة فيها.

المبحث الأول

المصالح الاقتصادية البريطانية في الموصل:

يعود تاريخ المصالح البريطانية في العراق إلى بدايات القرن السابع عشر، ويمكن تتبع نشاط تلك المصالح من خلال اثنين من الشركات التجارية البريطانية العاملة في الدولة العثمانية وفي منطقة الخليج العربي وهما: شركة الشرق (the levant.co) وشركة الهند الشرقية الإنكليزية (st. Indian co.) حيث تأسست الأولى شركة الشرق الأدنى بعد حصول (وليم جاربورن) الذي كان يمثل تجار لندن على (فرمان) من السلطان مراد الثالث–١٥٩٥م) في حزيران ١٥٨٠منح بموجبه التجار الإنكليز حق ممارسة النشاط التجاري في الأراضي العثمانية. وإثر هذا النجاح أصدرت ملكة بريطانية إليزابيث الأولى (١٥٥٨–١٦٠٣) مرسوماً في سنة ١٨٣٥ خوّلت بموجبه التجار الذين قاموا بتلك المحاولة حق التجارة وحدهم مع ممتلكات السلطان العثماني[١].

حيث أصدرت الملكة مرسوم ثاني عام ١٥٩٢ خولت بموجبه شركة الشرق حق احتكار التجارة البرية مع الهند عبر الأراضي العثمانية حيث كانت علاقة الشركة بالعراق تكمن منذ البداية كون العراق همزة الوصل بين حلب حيث يوجد مقر الشركة وبين مناطق انتاج الحرير الخام في بلاد فارس والذي كان سلعة أساسية ضمن مستوردات الشركة من الشرق[٢].

ونشطت الشركة أيضاً في مجال استيراد العفص من أطراف الموصل وديار بكر في القرن السابع عشر الميلادي[٣].

ومما لاشك فيه أن موقع الموصل يتحكم بطرق المواصلات التجارية الأفقية والعمودية التي تربط بين الجبال الشرقية والبحر المتوسط والأناضول شمالاً والخليج العربي والمحيط الهندي عبر البصرة جنوباً كذلك فهي تربط بين إقليمين متباينين بين السهل والجبل أي مناطق الصخور والأخشاب وبين مناطق الإنتاج الزراعي، مما أضفى عليه صفة الشمولية والتنوع[٤]، ولما كانت الموصل نقطة الوصل بين شبكة الطرق التجارية متعددة الأطراف فقد جرت عن طريق هذه الشبكة عمليات تجارية كثيرة بين أوربا والشرق باعتبار الموصل أحد أقصر الطرق بينها[٥].

كل هذه الميزات جعلت الموصل سوقاً مهمة لاستيراد وتصدير السلع والمصنوعات ومخزناً للكثير من المنتوجات التي تزود بها باقي مدن العراق الأخرى[٦].

أما بالنسبة لبريطانيا فإن تاريخ علاقاتها التجارية مع الموصل يعود إلى القرن السابع عشر كما ذكرنا سابقا من خلال نشاط شركة الشرق الأدنى، وشركة الهند الشرقية البريطانية[٧]، وأبدت بريطانيا نشاطاً كبيراً للقيام بالأبحاث التجارية في العراق كوسيلة لتعزيز نفوذها السياسي والاقتصادي، وفي هذا المجال أكد جسني أهمية الموصل بالنسبة للتجارة البريطانية واقترح إنشاء مؤسسة مالية بريطانية في الموصل لكونها من الأماكن المهمة لاستهلاك البضاعة البريطانية وطلب إنشاء مؤسسات تجارية فيها تتولى التجارة مع بريطانيا مباشرة للتقليل من الأسعار العالية بسبب انتقال البضائع من عدد كبير من الوسطاء كما اشار إلى ضرورة الاهتمام بالتجارة لمواجهة التجارة الربحية المتزايدة[٨].

امتازت التجارة مع الموصل بتطورها المستمر حيث كانت الموصل تستورد من بريطانيا الأنسجة الصوفية وأنواعاً متعددة من القطنية كالخام والكبردين والجنكو والجيت والكرانيش واليشماغات وخيوط الغزل والأنسجة والأقمشة الصوفية كالجوخ والشال والزجاج والفرفوريات ومكائن أخرى ومواد غذائية، إذ تذكر التقارير التجارية أن سكان الموصل وأهالي الجبال والفلاحين أخذوا يستهلكون المصنوعات البريطانية وذلك لرخصها وتنوع أشكالها وألوانها[٩].

أما صادرات الموصل إلى بريطانيا فقد احتلت موقعاً جيداً في تجارتها نظراً إلى كفاية انتاجها للاستهلاك المحلي فتربتها خصبة وتقدم إنتاجاً كبيراً على الرغم من أن استغلال الأرض لا يتعدى سوى نسبة قليلة منها. لقد اشتهرت الموصل بتصدير الموسلين الشفاف الذي أعطى سمعة لها ذلك لأن العينات الأولى له وصلت إلى أوربا عن طريق الموصل، كما

تصدر أيضاً الأصواف إلى لندن فضلاً عن الصمغ والكثيراء والحبوب والحنطة، وامتازت صادرات الموصل من الأصواف بزيادة كبيرة في نسبها وتجارتها. وتصدر الموصل إلى بريطانيا العفص الجوزي بكميات كبيرة، كذلك الجلود المدبوغة للأغنام والأبقار والماعز وكميات كبيرة من القطن ولاسيما على مدينة مانجستر ، كما اشتهرت الموصل بتصدير عرق السوس(١٠).

وتزداد علاقات الموصل التجارية مع الأسواق البريطانية أهمية إذا أخذنا في نظر الاعتبار علاقات الموصل التجارية مع الهند حيث كانت خاضعة للاستعمار البريطاني، فقد كان للموصل تجارة رائجة مع الهند حيث تستورد منها الشاي والتمر الهندي وجوز الهند والكركم والفلفل والقرنفل والزنجبيل وأكياس الجنفاص وأصباغ النيلة والأخشاب والغزول القطنية، وتصدر الموصل إليها الخيول العربية الأصيلة(١١).

المبحث الثاني

المصالح التبشيرية البريطانية في الموصل:

تعد المصالح التبشيرية إحدى الوسائل المهمة لتغلغل النفوذ الأجنبي، وأسهم هذا النشاط في خلق نفوذ أجنبي قوي في شتى بقاع العالم، وكانت نتائجه الاحتلال المباشر لتلك البقاع، ومنها بلادنا العربية، فخلف الدين كان يختبئ النشاط التجسسي والمؤامرات السياسية للتبشير، ودعمت الإرساليات التبشيرية بقوة من قبل حكوماتها المحلية والحكومات المسيحية الأخرى عن طريق سفاراتها وقنصلياتها في البلدان المختلفة، وكانت هذه الحكومات تحصل عن طريق هذه الإرساليات على معلومات سياسية واقتصادية واجتماعية.

وأصبح التبشير وسيلة من وسائل التوسع الاستعماري، ولأجله عقدت مؤتمرات عالمية للتنسيق فيما بينها لتحقيق مصالحها مما شجع في التغلغل داخل الدولة العثمانية ليكونوا قاعدة تتحرك من خلالها حكوماتهم في الدولة عامة وفي بعض ولاياتها خاصة. ولم يكن الدافع الديني هدفاً مهماً للحكومات الأجنبية، فلطالما أجج سفراء وقناصل تلك الدول ولاسيما فرنسا وبريطانيا العداء بين الطوائف المسيحية نفسها بقصد السيطرة وزيادة النفوذ. وعملوا على ربط تلك الطوائف بمصالحهم عن طريق منحهم الحماية وترغيبهم بحكم أجنبي.

النشاط التبشيري البروتستانتي الإنكليزي في الموصل:

إن البدايات الحقيقية للنشاط التبشيري البروتستانتي عالمياً يصل إلى نهاية القرن الثامن عشر، وقد بدأ النشاط البروتستانتي في الدولة العثمانية بعد بروز عدة عوامل كان أبرزها حدة التنافس الأجنبي فيها، أما فيما يخص العراق فقد كان الوكلاء السياسيون البريطانيون هم الذين يمثلون النشاط الكاثوليكي في العراق قبل قيام الأنشطة البروتستانتية بمواجهتها، وكان لابد من اتباع أسلوب المواجهة بالمثل أي بالتبشير(١٢).

إن الهيئات التبشيرية الإنكليزية إلى جانب الهيئات السياسية البريطانية أثارت مخاوف الحكومة البريطانية من سيطرة فرنسا على العراق عند سقوط الدولة العثمانية، وكانت هذه الهيئات ترى كل موظف فرنسي هو مبشر كاثوليكي لذلك كانت مواجهة هذا النشاط بنشاط بروتستانتي(١٣).

فأخذت البعثات التبشيرية البروتستانتية تغزو العراق، فقد وصل سنة ١٨٢٩ المبشر الإنكليزي جروفن الذي عمل بحرية دون معارضة السلطات العثمانية له(١٤).

وصلت أول حملة تبشيرية إلى الموصل سنة ١٨٤٠ والتي ضمت وليم فرنسيس ايتسورث وهو جراح وجيولوجي مع بعثة جنسي وكريستيان مع مساح لاستكشاف وسط وشرق الأناضول وشمال العراق وسنجار. وكانت مدة البعثة سنتان أي

أرسلت سنة ١٨٣٨ لدراسة الأوضاع للعشائر الكردية واليزيدية وأحوال السريان الأرثودوكس واليعاقبة والأنشطة في الموصل وأطرافها، وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهت البعثة وانسحاب الممثل منها أضيفت إليها امرأة شابة تزوجها ايتسورث في اسطنبول(١٥).

وقدمت البعثة تقريراً أشارت فيه إلى تخلف وفقر النساطرة في المنطقة وهم يتطلعون إلى بريطانيا من أجل مساعدتهم والعطف عليهم. وعلى أثر ذلك تبنت جمعية تقدم المعرفة المسيحية وجمعية نشر الإنجيل (propogation of the gosblesociety) النشاط التبشيري البروتستانتي بين النساطرة (١٦)، وارسلت كل من القس جورج بيرسي باوجر، والقس فليتشر إلى الموصل سنة ١٨٤٣ ومما ساعد على النجاح دعم القنصلية البريطانية له في الموصل، التي وضعت طاقاتها وامكانياتها تحت تصرفه، واصطدم نشاطها مع الآباء الدومنيكان ولاسيما عندما طلب كوركيس رسام، شقيق القنصل البريطاني، تخصيص كنيسة من كنائس الموصل للطائفة البروتستانتية، ألا أن قوة القنصلية الفرنسية افشلت مسعاه، ومن جانب آخر عملت الحكومة البريطانية على دعم النشاط البروتستانتي في الموصل بدوافع سياسية، فعندما هرب بطريرك النساطرة من الموصل إلى أورميا عام ١٨٤٧ ألحت الحكومة البريطانية عليه بالعودة إلى الدولة العثمانية وقامت بريطانيا بإقناع الباب العالي بمساعدة البطريرك وإلا فالنساطرة سيظلون بلا قائد وسيضعون أنفسهم تحت حماية فرنسا الكاثوليكية(١٧).

وفي ثمانينات القرن التاسع عشر تشكلت إرسالية تبشيرية جديدة هي (تبشير الكنسية) التي أسست لها في ١٨٨٢ مستشفى في بغداد وامتد نشاطها إلى الموصل، ومن أبرز من عمل فيها أنطوان كفرايل، ولايبرز برزس وديكرام الذي قام بجولات واسعة في أطراف الموصل وفي مناطق الآشوريين واليزيدية قبيل الحرب العالمية الأولى(١٨).

وبقى النشاط البروتستانتي الإنكليزي فاعلاً كلما كانت السياسة الإنكليزية تجد لها أسباباً دائمة في بقائه ودعمه كأحد أساليب المواجهة المهمة والمنافسات الدولية الأخرى.

المبحث الثالث

التنقيب عن الآثار:

شهد العراق أوسع قاعدة حضارية بين الأمم فلا يخلو جزء من أجزائه من وجود حضارة عظيمة، فهو موطن الحضارات المجيدة بدأً بالسومرية والأكدية ومروراً بالبابلية والآشورية، وتمتعت منطقة الموصل بأهمية متميزة وتاريخية وآثارية بارزة(١٩).

وكانت كثرة مواقع الآثار في المناطق المحيطة بالموصل ولاسيما الأطلال الآشورية مثل آشور ونمرود (كلخو) ونينوى وخرسباد ودورشروكين وكهوف ومستوطنات قبل التاريخ فضلاً عن المدن العربية الأخرى مثل الحضر وسنجار مما أدى إلى استقطاب هواة الآثار والمنقبين قبل غيرها من مناطق العراق(٢٠).

إن آثار هذه الحضارة العظيمة بقيت عهوداً طويلة مدفونة تحت تلال من الأتربة، وبعيداً عن الأنظار والاهتمام وهذا يعود لأسباب أبرزها استخدام الآجر الطيني في أغلب الأبنية العراقية القديمة، وهو لا يحتفظ بديمومة بعيدة المدى، كما أن المعتقدات الدينية والعادات الاجتماعية أبعدت السكان عن محاول كشفها والتنقيب عنها، ناهيك عن عدم إدراك أهمية تلك الآثار من لدن السكان المحليين حتى فترة متأخرة، لذلك فإن الكشف من أسرار تلك الحضارة وعظمتها، تأخر إلى القرن التاسع عشر حينما شهد العراق تنافساً واسعاً بين بعثات التنقيب الفرنسية والبريطانية والألمانية ولم تكن لدى هؤلاء الأوربيين معلومات كافية عن هذه الآثار غير ما ورد ذكره في أسفار العهد القديم (التوراة) أو في كتابات المؤرخين الإغريق.

النشاط الآثاري البريطاني في الموصل:

كان التنقيب عن الآثار مجالاً حيوياً لتغلغل المصالح البريطانية في عموم العراق بما في ذلك الموصل وأطرافها منذ منتصف القرن التاسع عشر، وهناك من يعدها المصلحة الوحيدة ذات الشأن في منطقة الموصل، لقد جاء النشاط الآثاري البريطاني لسببين:

أولهما: كان هناك اهتمام عالي بالآثار واكتشافها.

ثانيهما: كان رد فعل بريطاني للنشاط الفرنسي، والخوف من تزايد نفوذ فرنسا السياسي عن طريقه(٢١).

إن الإنكليز سبقوا الفرنسيين في الإشارة إلى أهمية آثار العراق، ألا أنهم تأخروا في التنقيب عنها، وكان لإسهام روانصون القنصل البريطاني في بغداد والذي وضع خبراته وإمكانياته الدبلوماسية في خدمة شخصية ذاع صيتها في مجال التنقيب عن الآثار في العراق وبلاد فارس هو (هنري اوستن لايارد) ١٨١٧-١٨٩٤ ويعد لايارد أحد أعلام التنقيبات الآشورية، حيث زار الكثير من المواقع الأثرية في بلاد الآشوريين والبابليين والكلدانيين، وزار الموصل خلال أيام الاضطرابات بين العثمانيين والمصريين، وزار آثار الموصل من بقايا نينوى، وأقام في قلعة الشرقاط، وزار لايارد أطلال الحضر وأجرى خلالها قياسات ورسم مخططات للأبنية التي ما تزال أجزاء منها قائمة(٢٢).

هذا النشاط الذي قام به لايارد جعل السفير البريطاني في اسطنبول يقربُه إليه ويضعه في قائمة الرجال غير الرسميين الذين من الممكن أن يقدموا خدمة لبريطانيا.

وفي عام ١٨٤٥ عاد لايارد إلى الموصل ومعه ٢٠٠ جنيه استرليني وترخيص بالتنقيب عن الآثار في المدن الآشورية بموجب فرمان عثماني وقطع المسافة من اسطنبول إلى الموصل بإثني عشر يوماً(٢٣).

إتجه لايارد أول الأمر إلى النمرود حيث بدأ أول تنقيباته سراً وهناك حصل على ألواح فيها مشاهد من معارك تعود إلى عهد آشور ناصربال الثاني وأسرحدون، ووصلت أخبار كشوفاته إلى الوالي فأمر بإيقافها(٢٤).

أخذ لايارد بتوسيع عمله في النمرود وبعد أن زاد القنصل البريطاني صرفياته وأمدها إلى ٢٠٠٠ جنيه، وقسم أعماله إلى مجموعات واستعان بعدد كبير من الأهالي لحفر وسحب المنحوتات، وتمكن من اكتشاف عدد من القصور والمعابد، هذه الآثار الضخمة التي اكتشفت في النمرود كانت ترسل على أكلاك إلى بغداد ثم إلى البصرة ثم تشحن إلى لندن.

وأدت نجاحاته هذه إلى رغبته في إجراء تنقيبات أخرى في نينوى وآشور وخرسباد، بعد أن تم غلق القنصلية الفرنسية في الموصل وتوقفت أعمال التنقيب الفرنسية فيها سنة ١٨٤٨م(٢٥).

وحاول التنقيب في تل النبي يونس (ع) إلا أنه لقي معارضة من الأهالي فاتفق مع أهالي الدور القريبة بالتنقيب سراً ووصل في تنقيباته إلى قصر أسرحدون، وبعد ذلك إلى تل قوينجق، على الرغم من معارضة القنصل الفرنسي له باعتبارها منطقة تنقيب فرنسية، بعد ذلك سافر إلى لندن وحصل على إطراء كبير وعاد سنة ١٨٤٩ ومعه مبلغ ٣٠٠٠ جنيه استرليني لاستثمارها في عمليات التنقيب، وبدأ المتحف البريطاني بالإشراف على عمليات التنقيب وتمويلها، وأوعز إليه بنقل جميع الكنوز الأثرية والتي يصعب نقلها تصور أو يعمل لها مجسمات جبسية وتدفن في أماكنها(٢٦).

ترك لايارد مهمة التنقيب إلى وكيله في العمليات هرمز رسام (١٨٢٦-١٩١١م) وهو شقيق كرستيان رسام القنصل البريطاني في الموصل، الذي كان له دور بارز في التنقيبات وفي عام ١٨٥١ أنهى لايارد تنقيباته وغادر البلاد بصورة نهائية حيث ترك عالم الآثار واتجه إلى السياسة.

عمل هرمز رسام تنقيباته للفترة من ١٨٥١-١٨٥٤م واستطاع خلالها اكتشاف آثار مهمة أبرزها القصر الكبير لآشور بانيبال المعروف سردنابول في تل قوينجق، الذي قسم بين فرنسا وبريطانيا، فأصبح القسم الشمالي خاص بالتنقيبات الفرنسية، والقسم الجنوبي خاص بالتنقيبات البريطانية، ولم يكن رسام مقتنعاً بهذا التقسيم بل أراد التنقيب في التل جميعه.

غادر رسام سنة ١٨٥٤ إلى انكلترا ورفض العودة إلى الموصل لأسباب خاصة بعدها تم تعيين وليم كنت اوفتس (١٨٢١–١٨٥٨) للقيام بالتنقيبات وإعطائه منحة جديدة، لقي لوفتس دعم ومساعدة من أشخاص كثيرين في أعماله التنقيبية، وخلال العامين ١٨٥٤–١٨٥٥م قام اوفتس بالتنقيب في أماكن عديدة في بلاد آشور واستطاع الكشف عن أقسام عديدة من الأبنية في تل قوينجق، واستخرج منها قطع آجر ورقميات[٢٧].

وتوقف النشاط الآثاري البريطاني في الموصل سنة ١٨٥٥م وبدأ نشاط علمي في بريطانيا لدراسة الاكتشافات الآشورية وفك الرموز المسمارية، وجاء بعد ذلك جورج سميث الذي أبدى مهارة كبيرة في حل الرموز المسمارية، وزار الموصل في ١٧ آذار ١٨٧٣، ولم يستطع المباشرة في التنقيبات فوراً، وزار المواقع الآثارية في طريقه بعد مغادرته إلى بغداد، وعاد إلى الموصل بعد صدور أمر فرماني يخوله التنقيب عن الآثار لمدة سنة واحدة[٢٨].

وأجرى تنقيبات في النمرود وتل قونجق، وأنهى سميث تنقيباته في ٩ حزيران ١٨٧٣م بعد أن وجد الجزء الثاني من اللوح الذي فيه بقية تفاصيل قصة الطوفان فضلا عن قطع ورقيمات آثارية أخرى، بعدها عاد بعد أن بقي فترة الفرمان العثماني الذي كان ينتهي في ٩ أو ١٠ آذار ١٨٧٤ ، وخصصت إدارة المتحف ١٠٠,٠٠٠ ألف جنيه لهذا الغرض، وصل سميث الموصل في ١ كانون الثاني عام ١٨٧٤ وأجرى تنقيبات أخرى في تل قوينجق واستخرج قطعاً آثارية أخرى ، وبعد انتهاء الزمن عاد إلى لندن في ٩ حزيران ١٨٧٤ وعاد سنة ١٨٧٦ في رحلة ثالثة زار فيها بغداد والموصل وأجرى تنقيبات أخرى في تل قوينجق، وعارضت السلطات العثمانية التنقيبات، وعند مغادرته عن طريق الصحراء إلى حلب تمرض وتوفي إثر ذلك. وصمم أعضاء المتحف البريطاني إكمال مشوار سميث، واختير هرمز رسام مرة أخرى ، وصادف اختياره وصول لايارد سفيراً لبريطانيا لدى الدولة العثمانية، فاستطاع أن يحصل سنة ١٨٧٨م على فرمان لا مثيل له في السخاء، وذلك بمنحه الإذن بالتنقيب في أي مكان من الولاية العثمانية ودون قيد أو شرط في اللائحة القانونية الخاصة بالتنقيب بالآثار[٢٩].

وفي عام ١٨٧٨م استأنف رسام تنقيباته في تل قوينجق محاولاً الحصول على أكبر عدد من القطع الآثارية من مكتبة آشور بانيبال وسنحاريب، وذلك لإكمال المجموعة الموجودة في لندن.

وبعد انتهاء نشاط رسام بدأت السلطات العثمانية تشعر بأهمية المكتشفات الآثارية التي تنقل إلى متاحف أوربا وفي إجراء رسمي أكثر مما هو عملي لجأ المتحف الإمبراطوري في اسطنبول إلى إصدار قوانين جديدة يمنع فيها إعطاء حق التنقيب لأي منقب في أكثر من موقع واحد، وأحقية الدولة العثمانية في الحصول على الآثار المكتشفة، غير أن هذا الإجراء كان شكلياً فقط حيث استمرت القطع الأثرية بالخروج إلى أوربا هذه المرة عن طريق تجار الآثار الذين ازداد نشاطهم في هذه الفترة، مما حدي بالمتحف البريطاني إلى إصدار تعليمات سنة ١٨٨٨م إلى ممثله (إيرنست وأليس برج)[٣٠]، أكد فيها ضرورة وقف تسرب الألواح الأثرية إلى المتاحف الأجنبية، وضرورة الحصول عليها بأية طريقة، وفعلاً تم الحصول على الكثير من القطع الأثرية ونقلها إلى المتحف البريطاني، وتعاون معهم الشماس جرميا شامير وهو مسيحي محلي آثر التعاون مع الإنكليز بعد أن كان يتعاون مع الألمان. فسلمهم وثائق ومخطوطات مهمة، وبعد انتهاء مهمة بيدج لم تشهد البلاد ظهور منقبين إنكليز خلال هذه الفترة حتى مطلع القرن العشرين حيث عكفت بريطانيا وأوربا على دراسة ما تم استخراجه من آثار.

المبحث الرابع

المصالح السياسية البريطانية في الموصل:

إن ازدياد الأهمية السياسية للموصل كان نتيجة للصراع بين القوى الكبرى على النفوذ في الدولة العثمانية وولاياتها وكان للعراق نصيب من ذلك الصراع بسبب أهمية موقعه والمصالح الأجنبية فيه[٣١]، وكان بداية النفوذ والتغلغل قد بدأ منذ نظام الامتيازات الأجنبية الذي حصل بين سليمان القانوني وفرانسوا الأول ملك فرنسا عام ١٥٣٥م حيث اتسع هذا الامتياز ليشمل بريطانيا للأعوام ١٥٨٠-١٥٨٣م وبقية الدول الأوربية تباعاً ونتيجة لهذا النظام فقد وضعت الدولة العثمانية البذرة الأولى لتصريح كياناتها لما حمله هذا النظام من تدخل سافر وتغلغل استعماري في جميع مرافقها[٣٢]. توسعت بعد ذلك علاقات العراق مع الدول الأوربية وبريطانيا بشكل خاص منذ أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر حيث أخذت البعثات الأوربية تتردد لدراسة أحوالها السياسية والاقتصادية لتثبيت سلطتها وتوسيع سيطرتها وتأمين خطوط مواصلاتها، كانت بريطانيا صاحبة النفوذ الأقوى في البحار الشرقية وبالتالي فإن اهتمامها بالعراق كان جزء من الاستراتيجية التي تقوم على صيانة ذلك النفوذ من أي قوة قد تهدده[٣٣]. ولاسيما أن بريطانيا كانت تدرك أهمية طرق المواصلات عبر العراق وقد سبق لها ان استخدمت طريق العراق إلى الهند في حرب السبع سنوات (١٧٥٦-١٧٦٣) في مجال نقل البريد بين بريطانيا والهند[٣٤]، أما الموصل فقد كانت حتى نهاية القرن الثامن عشر بعيدة عن التأثير المباشر لتلك المنافسات[٣٥] غير أن الغزو الفرنسي لها عام ١٧٩٨م وما أثير عن التهديد الفرنسي للوجود الاستعماري البريطاني في الهند وذلك بترشيح الطريق الذي يمتد من مصر شرقاً عبر الصحراء السورية فالعراق ثم الخليج العربي فالهند بوصفه أفضل الطرق[٣٦]. أدى ذلك إلى تزايد أهمية العراق السياسية بما في ذلك الموصل من وجهة النظر البريطانية التي فتحت لها مقيمية في بغداد عام ١٨٧٨م وكان الغزو الفرنسي لمصر عام ١٨٩٨ بداية مرحلة من الصراع الفرنسي البريطاني الذي حسم لصالح بريطانيا في النهاية[٣٧] لكن ذلك لا يعني اختفاء النفوذ الفرنسي من العراق والموصل بل استمرت الدبلوماسية الفرنسية في عملها الدؤوب لاسيما في المجال الآثاري والتبشيري ، وإذا كان الخطر الفرنسي قد زاد من اهتمام البريطانيين في الموصل فإن بروز روسيا القيصرية وتوسعها على حساب أراضي الدولة العثمانية ولاسيما منذ القرن الثامن عشر قد زاد من أهمية شمال العراق أو ما كان يعرف بولاية الموصل من الناحية السياسية والاستراتيجية بسبب قربها النسبي من مناطق التسويق الروسي في شمال غرب بلاد فارس وشمال شرق الدولة العثمانية واحتمال أن تكون هدفاً لاحقاً لعملية التوسع الروسي[٣٨].

وظهرت الدراسات المتعددة بخصوص التهديد الروسي للهند وما يسببه من ظهور لبريطانيا مما ساعد الروس على نجاح سياستهم التوسعية التقرب العثماني لهم بعد التوسع المصري في الشام وعقد معاهدة مع الدولة العثمانية عام ١٨٣٣م لمواجهة محمد علي هذه المعاهدة عدها الإنكليز وكأنها حماية روسية على الدولة العثمانية، لذلك عدّ الإنكليزي على محمد علي إبعاد الخطر الروسي بعد ذلك الحصول على فرمان سلطان في عام ١٨٣٤م باستخدام البواخر في نهر الفرات بقصد تنشيط التجارة وذلك من خلال ارسال بعثة راودن جسني[٣٩] وهي في الحقيقة طريقة لإبعاد الخطر الروسي والمصري وهذا يوضح الهدف السياسي للبعثة[٤٠]، وقد تابع البريطانيون النشاط الروسي وازداد اهتمامهم بالموصل التي تعد مركز ولاية عثمانية تضم جزءا مهما من المنطقة الكردية وظهر ذلك واضحا من خلال رحلات الإنكليز إلى المنطقة حيث كان أولئك الرحالة خليطا من العسكريين والدبلوماسيين والمبشرين والمنقبين عن الآثار والذين كانوا جميعا في خدمة الأهداف السياسية البريطانية[٤١]. حاول الروس إخفاء أطماعهم في الدولة العثمانية من خلال تصريحات القيصر الروسي عام ١٨٧٦م إلا أن التنافس الروسي البريطاني ظل مستمراً[٤٢] حتى بداية القرن العشرين عندما خسرت روسيا أمام اليابان ١٩٠٤-١٩٠٥م

حيث بدأت روسيا تميل إلى تهدئة الأوضاع مع بريطانيا بتوقيعها معاهدة ١٩٠٧م التي كانت نهاية مرحلة التنافس بينهم(٤٣).

أما فيما يتلق بمحاولة بريطانيا الحد من النشاط الألماني في الموصل حيث طلب السفير البريطاني تعيين قنصل بريطاني الأصل في الموصل (*) لأجل تغطية المعلومات العسكرية(٤٤).

ظهرت خلافات بعد ذلك بين الساسة الإنكليز حول وضعية المصالح البريطانية في العراق إلى أي حد تصل لاسيما في أوائل القرن العشرين وقبل الحرب العالمية الأولى فانقسمت بين مؤيد لاحتلال البصرة فقط وبين قائل بالوصول إلى بغداد، ومنهم من أعطى الأهمية كاملة للعراق حتى الموصل شمالاً حيث أصر القنصل البريطاني في العراق عام ١٩١٣م إلى ضم منطقة الموصل حيث ذكرت التقارير الرسمية البريطانية الوضعية التي ستؤول إليها المصالح البريطانية في الموصل وانهيار الدولة العثمانية لأن اقدام المصالح الأجنبية في الموصل يعد أمرا مخيفا ومزعجا لبريطانيا في المستقبل.

نشأة التمثيل الدبلوماسي البريطاني في الموصل

تأسيس القنصلية البريطانية في الموصل :

يتضح مما سبق إن أهمية الموصل بالنسبة للمصالح البريطانية فيها ومحاولاتها تحجيم دور القوى الأوربية الأخرى وكان من الضروري أن يكون هناك تمثيل دبلوماسي رسمي في الموصل لرعاية المصالح البريطانية ومراقبة القوى الأخرى والحد من نفوذها خلافا لبغداد والبصرة لم يكن لبريطانيا مصالح مهمة تستحق الذكر في الموصل حتى العقد الرابع من القرن التاسع عشر وقد تنبه البريطانيون إلى أهمية الموصل منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر بسبب الوضع الذي ساد في تلك الفترة حيث التوسع المصري في بلاد الشام وقربها من ميدان الصراع العثماني المصريٍ فضلا عن ذلك تزايد النشاط الفرنسي وخاصة في مجال التبشير. وبناءا" على ذلك قرر البريطانيون إقامة تمثيل دبلوماسي مهم في الموصل يكون حلقة اتصال بين القناصل وبريطانيا في الشامٍ وقناصلها في العراق والأناضول وفي كانون الأول عام ١٨٣٩ تم تأسيس أول قنصلية بريطانية في الموصل أسندت مهام القيام بها لمواطن عثماني كلداني أصلهٍ من حلب واستقر في الموصل هو كرستيان رسام(٤٥) ولم يكن رسام بعيدا عن الانكليز فقد سبق له ان في أعمالٍ بعثة جنسي وسهل مهامها من خلال إتقانه العربية والانكليزية إذ كان مصطبغا بالصبغة الانكليزية من حيث التفكير السياسي والعاطفي والديني، اذ تحول الى المذهب البروتستانتي وكان مطلعاً على الأوربيين السرياني والكلداني وشغوفا بالمخطوطات النادرة وعافا بانساب القبائل العربية في اطراف الموصل(٤٦) وقد استمر رسام في منصبه حتى وفاته ١٨٧٢(٤٧) حيث مارس رسام النشاط التجاري في الموصل ايضا اثناء عمله عين قنصل بريطاني حيث ينسب اليه خان تجاري في الموصل يعرف بخان(الباليوز)(*) كانت قنصلية الموصل تحت اشراف قنصل بغداد العام منذ تأسيسها(٤٨) ولايته وحتى وفاة رسام طلب القنصل البريطاني العام في بغداد هربرت من حكومته ليسد المنصب الشاغر في الموصل الى موظف بريطاني الاصل حتى لا يتفوق القنصل الفرنسي على الممثل البريطاني في الموصل(٤٩) وهذا ما حصل فعلا حيث تعاقب على المنصب كل من جون فردريك راسل بين سنة ١٨٧٧-١٨٨٣ووليام شورتلاند تشارد بين سنة ١٨٨٣-١٨٨٥ثم هاري هارلنج سنة ١٨٩٣-١٩٠٨(٥٠)، ثم راسل مرة أخرى بين سنة ١٨٨٩-١٨٨٧م قبل أن ينتقل مجدداً إلى شخص من بيت رسام وهو نمرود رسام الذي تولاه بين سنة ١٨٩٣-١٩٠٨م، حيث استمر في منصبه إذ شهدت هذه الفترة تزايد النشاط الألماني في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين للتنقيب عن الآثار والبحث عن مكامن النفط(٥١)، وهنا لعبت المصالح دوراً في إعادة الاحتلال البريطاني في الموصل لظهور منافس جديد، وقدمت مقترحات عدة من سياسيين بريطانيين في الشرق بضرورة إسناد منصب نائب القنصل إلى شخص إنكليزي لأجل تغطية النقص في المعلومات العسكرية عن المنطقة ولتعزيز المصالح التجارية، وبناءً

على ذلك تم تعيين هوراس ادور ولنس بهذا المنصب في آذار ١٩٠٨م[٥٢]، وقام ولكي بجولات متعددة في شمال العراق لجمع المعلومات وإجراء الاتصالات مع بعض الزعماء المحليين مما أثار حفيظة الدولة العثمانية التي احتجت على تصرفاته تلك، فعزل من منصبه في كانون الثاني عام ١٩١٠م وجاء بعده تشارلز اليكسز كريغ الذي كان متذمراً من وجوده في الموصل وكان يسيء التصرف مع السلطات العثمانية لذلك نقل وعين بدلاً منه هنري تشارلز هوني في عام ١٩١١م حيث كان على نائب القنصل البريطاني أن يرفع تقاريره إلى القنصل العام في بغداد لأن الهيئة القنصلية في الموصل لم تكن توازي القنصلية في بغداد والبصرة من الناحية السياسية حيث لم تكن تضم سوى نائب القنصل ومترجم أو اثنين وأحياناً نائب القنصل لوحده إذ كان يجيد اللغة العربية، وقد يكون هناك قواس (جاويش) للقنصلية يقوم بأعمال التشريفات على أن نشاط وكالة الموصل في النواحي الآثارية والتبشيرية كان أكثر من النواحي السياسية والاقتصادية[٥٣].

الخاتمة

إن لدراسة المصالح الأجنبية في العراق وخاصة في الموصل له دلالة على أهمية مدينة الموصل التي تشكل منطقة ستراتيجية بالنسبة للعراق في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية مما دفع الإنكليز على إيلاء هذه المدينة أهمية كبيرة، والدخول في منافسة مع القوى الاستعمارية الأخرى من أجل الحصول على امتيازات في هذه المدينة لما لها من إرث حضاري وثقافي مهم في تاريخ العراق.

وجدنا في هذا الدراسة اهتمام إنكليزياً واسعاً في مجال التنقيب عن الآثار في العراق التي أولوها اهتمام متزايد على مدى سنوات وقدموا لها الأموال من أجل اكتشاف آثار جديدة ترفد متاحفهم ومكتباتهم بالمعلومات القيمة عن بلاد وادي الرافدين. وقدموا قناصل تقارير مهمة عن طبيعة الحياة السياسية والاجتماعية لأهل البلاد. فلا يمكن لأهل البلاد أن يهتموا بدراسة بلادهم مثلما فعل الإنكليز من أجل الرقي بها إلى مصاف الأمم. ألم يحن الوقت لظهور دراسات ذات أهمية أكثر مما كتبه الإنكليز عنها.

هوامش الدراسة

(١) صالح خضر محمد الدليمي، الدبلوماسيون البريطانيون، دارسة تاريخية، (بغداد ٢٠٠٥) ، ص١٦.

(٢) خليل علي مراد، تاريخ العراق الإداري والاقتصادي في العهد العثماني الثاني (١٦٣٨-١٧٥٠) (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص٣٩٨.

(٣) الدليمي، المصدر السابق، ص١٧.

(٤) محمد داخل كريم السعدي، المصالح الأجنبية في الموصل ١٨٣٤-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل/١٩٩٩، ص٨٦-٨٧.

(٥) إبراهيم خليل أحمد، ولاية الموصل، دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨-١٩٢٢، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص٧.

(٦) شارل عيساوي، التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب ١٨٠٠-١٩١٤، ترجمة الدكتور رؤوف عباس حامد، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت ١٩٩٠.

(٧) السعدي، المصدر السابق، ص٩٤.

(٨) أحمد، ولاية الموصل، ص٢٣٨.

(٩) السعدي، المصدر السابق، ص٩٤-٩٥.

(١٠) السعدي، المصدر نفسه، ص٩٥.

(١١) السعدي، المصدر نفسه، ص٩٦.

(١٢) نوار، عبدالعزيز سليمان، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨، ص٢٠٧.

(١٣) نوار، المصدر نفسه، ص٢٠٨.

(١٤) السعدي، المصدر السابق، ص٤٨.

(١٥) السعدي، المصدر نفسه، ص٤٩.

(١٦) السعدي، المصدر السابق، ٤٩.

(١٧) المصدر نفسه، ص٥٠.

(١٨) المصدر نفسه، ص٥١.

(١٩) السعدي، المصدر السابق، ص٥٨.

(٢٠) إبراهيم، جابر خليل، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الأول، دار الكتب للطباعة والنشر-جامعة الموصل، ط١، ١٩٩١م، ص٤٨٩.

(٢١) السعدي، المصدر السابق، ص٦٧.

(٢٢) السعدي، المصدر نفسسه، ص٦٨.

(٢٣) إبراهيم، المصدر السابق، ص٤٩٢.

(٢٤) السعدي، المصدر السابق، ص٦٩.

(٢٥) المصدر نفسه، ص٧٠.

(٢٦) إبراهيم، المصدر السابق، ص٤٩٣.

(٢٧) السعدي، المصدر السابق، ص٧٤.

(٢٨) المصدر نفسه، ص٧٥.

(٢٩) السعدي، المصدر السابق، ص٧٦.

(٣٠) برج، وهو عالم اثاري ذائع الصيت ولد في إنكلترا ١٨٥٧، تخصص في الدراسات العبرية ، عين أمين لقسم الآثار الآشورية والمصرية في المتحف البريطاني.

(٣١) لوتشكي، تاريخ الأقطار العربية الحديثة، ترجمة: فيفا البستاني، ط١، بيروت١٩٦٣/، ص١٤٦.

(٣٢) السعدي، المصدر السابق، ص١٠.

(٣٣) السعدي، المصدر نفسه، ص١١.

(٣٤) وار، المصدر السابق، ص٢٨٣.

(٣٥) لوتشكي، المصدر السابق، ص١٤٧.

(٣٦) لوتشكي، المصدر السابق، ص١٤٧.

(٣٧) السعدي، المصدر السابق، ص١١.

(٣٨) نوار، المصدر السابق، ص٢٨٤.

(٣٩) السعدي، المصدر السابق، ص١٣.

(٤٠) نوار، المصدر السابق، ص٢٨٦.

(٤١) خليل علي مراد، دوافع رحلات الإنكليز إلى الموصل وأطرافها في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين بحوث ندوة الموصل ومدونات الرحالة العرب والأجانب، مركز دراسات الموصل ١٩٩٧، ص١٥٧.

(٤٢) السعدي، المصدر السابق، ص١٤.

(٤٣) الدليمي، المصدر السابق، ص٤٤.

(*) حيث كان نائب القنصل في الموصل هو نمرود رسام الذي تولى المنصب ١٩١٣م ولذلك كانت الدعوة إلى تعيين قنصل إنكليزي محله.

(٤٤) المصدر نفسه ، ص٨٤.

(٤٥) الدليمي، المصدر السابق، ص١٠٣-١٠٤.

(٤٦) نوار، تاريخ العراق الحديث، ص٢٩١-٢٩٧.

(٤٧) الدليمي، المصدر نفسه، ص١٠٢.

(*) كلمة تركية تعني القنصل.

(٤٨) زهير أحمد علي النحاس، النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين ١٩١٩-١٩٣٩، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٥، ص٨٣.

(٤٩) نوار، المصدر السابق، ص٢٩٨.

(٥٠) الدليمي، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٥١) السعدي، المصدر السابق، ص٢٣.

(٥٢) المصدر نفسه، ص١٣.

(٥٣) المصدر نفسه، ص٢٤.

المصادر والمراجع

١. أحمد، إبراهيم خليل، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨–١٩٢٢، رسالة ماجستير/ كلية الآداب/ جامعة بغداد/ ١٩٧٥م.

٢. إبراهيم، جابر خليل، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الأول، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

٣. الدليمي، صالح خضر محمد، الدبلوماسيون البريطانيون، دراسة تاريخية، ط١، بغداد، ٢٠٠٥م.

٤. السعدي، محمد داخل كريم، المصالح الأجنبية في الموصل ١٨٣٤–١٩١٤م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٩م.

٥. عيساوي، شارل، التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب ١٨٠٠–١٩١٤م، ترجمة رؤوف عباس حامد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٩٠م.

٦. فوجيل، سردي، الحياة في العراق منذ قرن ١٨١٤–١٩١٤م، ترجمة: أكرم فاضل، بغداد ، ١٩٦٨م.

٧. لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديثة، ترجمة: عفيفة البستاني، ط١، بيروت، ١٩٦٣م.

٨. مراد، خليل علي، تاريخ العراق الإداري والاقتصادي في العهد العثماني ١٦٣٨–١٧٥٠م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥م.

٩. النحاس، زهير أحمد علي، النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين ١٩١٩–١٩٣٩م، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٥م.

١٠. نوار، عبدالعزيز سليمان، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داؤد باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.